رضوان الله عز وجل وفي الحديث اذا رايتم الرجل يعتاد المشا
فاشهدوا له بالايمان وفيه الحديث في المسجد ياكل الحسنات
كما تاكل البهيمة الحشيش وعن انس رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اسرج في مسجد سراجا لم تزل
الملايكة وحملة العرش تستغفر له ما دام في ذلك المسجد ضوء
ولم يسبب لوالديه قط اي لم يعرضهما للسب وهو الشتم ولا
جرهما اليه وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه لا تمشين امام
ابيك وما تجلس قبله ولا تدعه باسمه ولا تستسب له
اي لا تعرضه للسب ولا تجره اليه بان تسب اباء غيرك فيسب
اباك مجازاة لك وقد جاء مفسرا في الحديث الاخر ان من اكبر
الكبائر ان يسب الرجل فيسب اباه وامه وفي الحديث سبان
المسلم فسوق وقتاله كفر فيقال هو محمول على من سب او
قاتل مسلما من غير تاويل وقيل انما قال ذلك على جهة
التغليظ لانه يخرجه الى الفسق والكفر وقوله سباب بكسر السين
وتخفيف الموحدة وهو ماخوذ من السب بالتشديد واصل
السب القطع وقيل من السبة وهي حلقة الدبر سمي الفاحش
من القول بالفاحش من الحسد ففعلى الاول المراد قطع المسبو
وعلى الثاني المراد كشف عورته لان من شان السباب ابداء
عورة المسبوب وهو محتمل لان يكون على ظاهر لفظة من
التفاعل ويحتمل ان يكون بمعنى السب وهو الشتم وهو نسبة
الانسان الى عيب ما وبعضهم يعبر عن هذا بقوله التكلم في عرض
الانسان بما يعيبه وعلى الاول فحكم من بدا منهما ان الوزر عليه
حتى يعتدي الثاني وقال الحافظ السيوطي السباب بكسر السين المهملة
وتخفيف الموحدة مصدر سب وهو ابلغ من الشتم فان الشتم
قد ما فيه وما ليس فيه ومثل هذا ما وقع لموسى عليه السلام
ليلة المناجاة راى رجلا جالسا في ظل العرش فقال رب من
هذا اقال هذا عبد لا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله
بر الوالدين لا يمشي بالنميمة وقوله فراى صلى الله عليه وسلم

ربه سبحانه وتعالى قيل في حكمة هذه الرؤية كان الحق سبحانه
يقول يا محمد خلقت خلقي ودعوتهم الي فاختلفوا علي فقوم جعلوا
لي ضدا وقوم جعلوا لي ندا وقوم جعلوا لي ولدا وقوم جعلوا
لي صاحبة وقوم جعلوا لي شركا وقوم زعموا اني لا ارى في القيمة
وها انا قد فتحت لك بابي ورفعت لك حجابي فانظر هل ترى
في شيا مما نسبوني اليه فراه صلى الله عليه وسلم بالنور
الذي قواه به فراه من غير ادراك ولا احاطة فردا احدا صمدا
لا في شي ولا على شي ولا قايما بشي ولا هيكلا ولا شخصا ولا
صورة ولا جسما ولا متحيزا ولا متلقيا ولا مولفا ولا مركبا ولا
عد ما ليس كمثله شي وهو السميع البصير كلمه شفاها وشاهده
كفاحا قيل له يا محمد لا بد لهذه الحلوة من سر لا يذاع ورمز
لا يشاع فاوحى الله الى عبده ما اوحى فكان سرا يسر من سر
لم يقف عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل وفي مثل هذا
قال بعض العارفين

بين المحبين سر ليس يفشيه ... لوح ولا قلم في الكون يحكيه
سر يمازجه النفس يقاربه ... نور يصير في بحر التيه

فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا فيه دليل على
وقوع الرؤية له صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وانه راه بعيني راسه
كما هو الحق خلافا للمعتزلة في انه انما راه بفواده لا بعينه ورؤية
الله تعالى بالابصار يقظة في الدنيا جايزة عقلا باجماع واختلاف
الصحابة الاتي في وقوعها لانبي امكانها وجوازها وسوال موسى
اياها دليل على جوازها اذ لا يجوز على نبي جهل شي مما يجوز
لربه او يمتنع عليه او يجب له وليس جوازها عقلا في الدنيا
محل نزاع لاحد وانما الخلاف في وقوعها فالجمهور من السلف
والخلف من المتكلمين وغيرهم انها لا تقع الا في الدنيا وهو احد
قولي الاشعري كما حكاه عنه القشيري في رسالته نقلا عن
ابن فورك وهو قول عايشة رضي الله عنها بالكاريه صلى
الله عليه وسلم ربه ليلة الاسرا اخيرا قالت لمسروق وكان
متكيا عندها يا ابا عايشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)